فصل واعلم ان علم الانسان بان كل محدث لابد من محدث
او كل محدث او كل ممكن لابد له من واجب او كل فقير فلابد له من غني او كل مخلوق
فلابد من خالق او كل معلم فلابد من معلم او كل اثر فلابد من مؤثر و
نحو ذلك من القضايا الكلية والاخبار العامة هو علم كلي بقضية كلية وهو حق
في نفسه لكن علمه بان هذا الحدث المعين لابد له من محدث وهذا الممكن
المعين لابد من واجب هو ايضا معلوم له مع كون القضية معينة مخصوصة
جزئية وليس علمه بهذه القضايا العامة المعينة المخصوصة موقوفا على العلم
بتلك القضية الكلية بل هذه القضايا المعينة قد تسبق الى فطرته قبل ان
يستشعر تلك القضايا الكلية وهذا كعلمه بان الكتابة لابد لها من كاتب و
البناء لابد له من بان فانه اذا راى كتابة معينة علم انه لابد لها من كاتب و اذا
راى بنيانا علم انه لابد له من بان وان لم يستشعر في تلك الحال كل كتابة
كانت او تكون او يمكن ان تكون وهذا يجده الصبي ونحوه بعلم هذه القضايا
المعينة الجزئية وان كان عقله لا يستحضر القضية الكلية العامة وهذا كما
ان الانسان يعلم ان هذا العين لا يكون اسود ابيض ولا يكون في مكانين
وان لم يستحضر ان كل سواد وكل بياض فانهما لا يجتمعان وان كل جسمين
فانهما لا يكونان في مكان واحد وهكذا اذا راى درهما ونصف درهم علم
ان لهذا الكل اعظم من هذا الجزء وان لم يستحضر ان كل فانه يجب ان يكون

ففيه معنى الابداع والتقدير واذا علمت ان الممكن لابد له من مرجح يجب به
والا لم يكن موجودا لم يبق محدوما على اصح القولين او مترددا بين الوجود
والعدم على الاخر فالمحدث لابد له من فاعل يستغني به المفعول فيكون له والا
بقي مفتقرا الى غيره واذا فقد محدثا ايضا هو ايضا محدث لم يستغن به لان ذلك
المحدث مفتقر الى غيره فالمفتقر اليه مفتقر الى ذلك الغير الذي هو الاول
المحدث مفتقر اليه بطريق الاولى فلا يوجد الحوادث الا بفاعل غني عن غيره وكل محدث
مفتقر الى غيره فلا توجد الحوادث الا بفاعل قديم غير محدث فهذه
طرق متعددة يثبت بها الموجود الواجب بنفسه القديم

فصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)